حوليات آداب عين شمس المجلد ٤٧ (عدد يوليو – سبتمبر ٢٠١٩)
http://www.aafu.journals.ekb.eg
(دورية علمية محكمة)
جامعة عين شمس
كلية الآداب

إيقاف التضمير
دراسة تحويلية

خالد توكال مرسي *

أستاذ مساعد بكلية اللغات التطبيقية، بالجامعة الأهلية الفرنسية في مصر

المستخلص

اعتبر النحويون أن استخدام الاسم الظاهر - كموصل - ضعيف في الكلام ، وأنه لم يكن في كل مكان أو على أي حال ، وقد وصفوه بأنه أخذ مكان الضمير. لقد ذكروا أن الأصل في مثل هذه الجمل كان للتعبير عن الضمير ، ولكن الاسم الظاهر يستخدم مكانه.

لقد بنى مفسرو القرآن إمكانية التفسير - في كثير من الأماكن - بأن الأصل هو وجود الضمير ، وأن الاسم الظاهر قد حل مكانه عندما يكون رابطًا أو عندما لا يكون ، واصفين ذلك بأنه الخروج على الأصل ، ثم وصفوا الأغراض الدلالية المختلفة التي ذكر اسمها الظاهري مكان الضمير.

يحاول هذا البحث إثبات أن التأمل ، أي التحول إلى الضمير أثناء الاشتقاق من بنية عميقة إلى بنية سطحية ، لا يتم تطبيقه على تاريخ الاشتقاق ، ولكن ما يحدث هو إيقاف التوطين نتيجة المفقود (اتفاق دقيق) الشرط بين العبارتين الاسميتين في البنية العميقة ، وهو الشرط الضروري لتطبيق التحول pronominalizaton. أو للأغراض الدلالية التي اشتقها البحث منه ما يسمى بقواعد التفسير الدلالي.

أهم النتائج هي: أن عدم وجود شرط (اتفاق دقيق) يحدث عندما يغيب الاتفاق المعجمي بين المركبات الاسمية في البنية العميقة أو عندما يغيب الاتفاق المرجعي بينهما. هناك أربع حالات لا تتوافق فيها العبارة الاسمية الثانية معجمًا مع العبارة الاسمية الأولى في النص القرآني ، والحالات هي عندما يتم تفسير العبارة الاسمية الثانية مع العبارة الأولى. وعندما تكون العبارة الاسمية الثانية أكثر تحديدًا من العبارة الأولى أو أكثر عمومية من الجملة الأولى ، أو عندما تكون العبارة الاسمية الثانية جزءًا من العبارة الاسمية الأولى. إحدى النتائج هي أن قواعد التفسير الدلالي التي تتطلب إيقاف التوطين هي: التعظيم ، والتضخيم ، والوهم والتشويش ، نية الإهانة ، التحقير ، إشعار العقل ، نية محددة ، المبالغة، زيادة التوضيح والبيان.

الكلمات الدالة

pronominalization ، ووقف pronominalization ، وفهارس مرجعية دقيقة للاتفاق ، وقواعد التفسير الدلالي ، واستبدال الاسم الظاهر في مكان الضمير.

© جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لحولية كلية الآداب - جامعة عين شمس ٢٠١٩.

مقدمة

ذكر النحاة أن العرب تستعمل الضمير رابطًا بين أجزاء الجملة، وبيَّنوا أنه ليس الرابط الوحيد؛ إذ قد يستعمل أيضًا للربط الاسم الظاهر والاسم الموصول والعموم الذي في الخبر، وإعادة المبتدأ بمعناه. على خلاف بينهم في كل رابط من هذه الروابط. ثم إنهم نظروا إلى استعمال الاسم الظاهر -بوصفه رابطًا- على أنه ضعيف في الكلام، وأنه لا يكون في كل موضع ولا على كل حال، ووصفوه بأنه يقوم مقام الضمير، وينوب منابه، ويوضع موضعه. وصرَّحوا أن الأصل في أمثال هذه الجمل كان التعبير بالضمير، ولكن الظاهر استعمل مكانه.

ومفسرو القرآن الكريم بنوا احتمالات التفسير - في مواضع عديدة- على أن الأصل وجود الضمير، وأن الاسم الظاهر قد قام مقامه رابطًا وغير رابط، واصفين ذلك بأنه خروج على الأصل. ثم بينوا الأغراض الدلالية المختلفة التي من أجلها ذكر الاسم الظاهر في موضع الضمير، وقد اختلفوا - أحيانًا- في استقراء الأغراض الدلالية الباعثة على التعبير بالظاهر.

يحاول البحث أن يبرهن أن تحويل التضمير، أي التحويل إلى ضمير أثناء الاشتقاق من بنية عميقة إلى بنية سطحية لا يطبق في سجل الاشتقاق، وإنما يحدث (إيقاف التضمير)؛ ونتيجة لذلك يكون الاسم الظاهر الموجود في البنية السطحية غير محول عن ضمير عبر تحويل استبدال كما افترض النحاة والمفسرون، وإنما عُبر به في البنية السطحية بعد وجوده في البنية العميقة بدون إجراء أي تحويلات، وذلك إما نتيجة لفقد (شرط التطابق) بين المركبين الاسميين الموجودين في البنية العميقة، وهو الشرط اللازم لتطبيق تحويل التضمير، أو لأغراض دلالية اشتق منها البحث ما أطلق عليه قواعد التفسير الدلالي.

وقد اصطلح الباحث على وضع الاسم الظاهر موضع المضمر بـ (إيقاف التضمير)؛ لوصف وتفسير الحالات المختلفة التي لا يستعمل فيها الضمير في بنيتها السطحية.

تحديد مفاهيم المصطلحات المستخدمة في البحث:

١- **التضمير**: التحويل إلى ضمير، وذلك أثناء الاشتقاق من بنية عميقة إلى بنية سطحية.
٢- **إيقاف التضمير**: عدم التحويل إلى ضمير.
٣- **التطابق الدقيق**: تطابق مركبين اسميين معجميًّا ومرجعيًّا.
٤- **المؤشرات المرجعية**: رموز تبين التطابق المرجعي بين المركبات الاسمية.
٥- **قواعد التفسير الدلالي**: قواعد تعبِّر عن أغراض دلالية تساعد في تفسير البنى السطحية.

تساؤلات البحث:

١- ما أسباب التضمير، وما أسباب إيقاف التضمير؟
٢- ما موقف النحاة من إيقاف التضمير؟
٣- ما قواعد التفسير الدلالي اللازمة لتفسير ظاهرة إيقاف التضمير؟
٤- كيف طبّق المفسرون نتاج التفكير النحوي؟

أهداف البحث:

١- توضيح أسباب التضمير، وأسباب إيقافه.
٢- تفسير إيقاف التضمير بسبب شروط تركيبية.
٣- توضيح موقف النحاة من التعبير بالظاهر بدلاً من المضمر.
٤- استخلاص قواعد للتفسير الدلالي؛ لاستخدامها في تفسير الظاهرة.
٥- تفسير إيقاف التضمير بسبب الأغراض الدلالية.

المنهج المتبع:

ينتهج البحث المنهج الوصفي التحليلي سبيلاً للوصول إلى نتائج ذات قيمة.

وضَّح النحاة أن العرب قد استخدمت الضمائر لعدد من الوظائف منها: الاختصار، وهو الوظيفة الأساسية، فلو قلنا: ((الزيدان يضرب الزيدان، وأخواك قام أخواك فإن فيه تكريرًا وإطالة. وإذا قلنا الزيدان يضربان، وأخواك قاما، كان مختصرًا))[1]، ومنها الوصول إلى أمن اللبس، فقد يحدث لبس نتيجة وجود اسمين متطابقين، ((ألا ترى أنك لو

قلت: (أخواك قام أخواك)، و(رجلان ضرب الرجلان) جاز أن يظن أن الثاني غير الأول))[٢].

ويرتبط أيضًا بهذه الوظيفة استخدام الضمير في موضعين:

أولهما: قبل التوكيد بالنفس أو العين؛ وذلك لأن التوكيد بالنفس والعين من غير توكيد آخر ربما كان سببًا في حدوث لبس، كما في قولنا: هند ذهبت نفسُها، التي تحتمل تفسيرين: الأول: ذهبت نفس هند أي ماتت، والثاني: ذهبت هي نفسها[٣]. فإذا ما أكدت الجملة بالضمير المنفصل قبل توكيدها بالنفس والعين لم يعد هناك حاجة إلا إلى تفسير واحد فقط هو التفسير الثاني.

وثانيهما: عند العطف على الضمير المستتر، فيجب أن يؤكد بضمير منفصل أولاً لأمن اللبس كما في قوله تعالى: (وَاسْتَكْبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُ فِي الْأَرْضِ) (القصص:٣٩) فلو لم يذكر ضمير الغيبة لأمكن وجود تفسيرين:

أ- استكبر حين كان جنوده في الأرض.

ب- استكبر واستكبر جنوده. فلما ذكر الضمير تعين للواو العطف[٤].

كما أشاروا إلى أن استخدام أنواع معينة من الضمائر يعد وسيلة للتفريق بين الوظائف النحوية، كاستعمال ضمير الفصل وسيلة للتفريق بين التابع والخبر كقولنا: ((حسبت زيدًا هو الكريم، فسمي فصلاً للفصل به بين شيئين لا يستغني أحدهما عن الآخر، ولانفصال السامع عن توهم الخبر تابعًا)) [٥]. وكذلك أشاروا إلى حلولها نيابة عن بعض عناصر النظام الصرفي: كما في قراءة من قرأ (ولوْ أرادوا الخروج لأعدُّوا له عُدَّه) فهذا على حذف علامة التأنيث، وإقامة هاء الضمير مقامها؛ لأنهما مشتركتان في أنهما جزئيتان[٦].

وقد يستعمل الضمير أيضًا للتفخيم: سواء بشأن صاحب الضمير: ((حيث يجعل لفرط شهرته كأنه يدل على نفسه، ويكتفي عن اسمه الصريح بذكر شيء من صفاته كقوله تعالى: (إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ) (القدر: ١)، يعني القرآن))[٧]. أو التفخيم بالأمر، كما في استخدام ضمير الشأن، الذي يستخدم فيه إبهام ثم تفسير، ((والقصد بهذا الإبهام ثم التفسير، تعظيم الأمر، وتفخيم الشأن، فعلى هذا لا بد أن يكون مضمون الجملة المفسرة شيئًا عظيمًا يعتنى به))[٨]. كما أنه يُذكر للتحقيرمن شأن صاحب الضمير كما في قوله تعالى: (إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ) (البقرة: ١٦٨) يعني الشيطان[٩].

ثم هناك الوظيفة الأكثر أهمية وشيوعًا للضمائر، وهي الربط بين أجزاء الجملة، وذلك كما في الربط بين المنعوت والنعت الجملة، وألفاظ التوكيد المعنوي، وبدل البعض من كل وبدل الاشتمال، ومعمول الصفة المشبهة، ويستخدم أيضًا رابطًا في جملة الخبر، وجملة الصلة، وجملة الحال[١٠].

وقد تستعمل العرب وسائل أخرى للربط بين أجزاء الجملة[١١] وقد أشار سيبويه إلى مسألة استعمال الظاهر في المكان الذي يفترض أن يستعمل فيه الضمير في باب (ما) فقال: ((تقول ما زيدٌ ذاهبًا ولا محسنٌ زيدٌ، الرفع أجود، وإن كنت تريد الأول لأنك لو قلت ما زيدٌ منطلقًا زيدٌ، لم يكن حد الكلام، وكان ههنا ضعيفًا، ولم يكن كقولك: ما زيد منطلقًا هو؛ لأنك قد استغنيت عن إظهاره، وإنما ينبغي لك أن تضمره. ألا ترى أنك لو قلتَ: ما زيد منطلقًا أبو زيد، لم يكن كقولك: ما زيد منطلقًا أبوه؛ لأنك قد استغنيت عن الإظهار. فلما كان هذا كذلك، أجري مجرى الأجنبي، واستؤنف على حاله حيث كان هذا ضعيفًا فيه. وقد يجوز أن تنصب قال الشاعر[١٢]:

لا أَرَى المَوتَ يَسْبِقُ المَوْتَ شَيءٌ نَغَّصَ المَوْتُ ذا الغِنَى والفقِيرا

فأعاد الإظهار))[١٣].

لقد اختلف النحاة في معالجة هذه المسألة نتيجة تباين أرائهم في ثلاثة أمور:

الأول: إيقاف التضمير في إطار الجملة الواحدة أم في إطار جملتين:

تباينت أراء النحاة حول إيقاف التضمير، وهل يكون في إطار الجملة الواحدة أم في إطار جملتين؛ فإذا ما كان في جملة واحدة فإنهم ((يقولون هو تكلف؛ لإعادة الظاهر بلفظه في جملة واحدة.))[١٤]، وهو عندهم جائز مع تكلفه، ومع أن العرب لم تنطق به، كما بيَّن السيرافي عندما قال: ((اعلم أن الاسم الظاهر متى احتيج إلى تكرار ذكره في جملة واحدة، كان الاختيار أن يذكر ضميره؛ لأن ذلك أخف، وأنفى للشبهة واللبس... ولو أعدت لفظه بعينه في موضع كنايته لجاز، ولم يكن وجه الكلام... وإذا أعدت ذكره في غير تلك الجملة، جاز إعادة ظاهره وحسن، ... لأن العرب لا تعيد لفظ الظاهر إلا أن تكون الجملة الأولى غير الثانية، وتكون الثانية مستأنفة...))[١٥].

الثاني: اشتراط غرض دلالي.

اختلف النحاة حول اشتراط ارتباط إيقاف التضمير والتعبير بالظاهر بغرض دلالي، فرأى بعضهم كالرضي وابن هشام أن وضع الظاهر موضع الضمير إن ((كان في معرض التفخيم جاز قياسًا))[١٦]، أما إن يكن في معرض التفخيم ((فعند سيبويه يجوز في الشعر بشرط أن يكون بلفظ الأول))[١٧].

ورأى بعضهم كأبي حيان الأندلسي والصبان، أن الغرض الدلالي ليس شرطًا، فقال أبو حيان: ((من زعم أن تكرار المبتدأ بلفظه لا يجوز إلا في موضع التهويل والتعظيم فقد زاد شرطًا لم يزده س))[١٨] وقال الصبان: ((ولا يختص ذلك بمواقع التفخيم وإن كان فيها أكثر؛ لأن وضع الظاهر موضع المضمر قياسي))[١٩].

الثالث: اشتراط لفظ الأول

اشترط سيبويه لإيقاف التضمير أن يكون الثاني بنفس لفظ الأول، أما إذا لم يكن الثاني بلفظ الأول، فإن ذلك غير جائز عنده، قال ((وإذا قلت: ما زيد منطلقًا أبو عمرو، وأبو عمرو أبوه لم يجز؛ لأنك لم تعرفه به ولم تذكر له إضمارًا ولا إظهارًا فيه، فهذا لا يجوز؛ لأنك لم تجعل له فيه سببًا))[٢٠].

وقد أجازه نحاة آخرون، مثل الأخفش[٢١] وتبعه ابن خروف[٢٢] مستدلاً بقول الشاعر[٢٣]:

إذا المرء لم يغش الكريهة أوشكت حبال الهوينا بالفتى أن تقطعا

إن النحاة عندما وجدوا شواهد تبين أن العرب استعملت الاسم الظاهر في المكان الذي يفترض أن يستعمل فيه الضمير، قالوا إن الاسم الظاهر يقوم مقام الضمير[٢٤]، أو يوضع موضعه[٢٥] أو ينوب منابه[٢٦] أو يقع موقعه[٢٧]؛ لأن الضمير ((هو الموضوع لمثل هذا الغرض))[٢٨]. فصار الأصل عندهم التضمير، يبدو ذلك في كلام النحاة الذين نظَّروا، والمفسرين الذين طبَّقوا، يقول الشاطبي في شرحه على الألفية: ((قوله: (حاوية معنى الذي سيقت له) يحتمل تفسيرين:

أحدهما: خاص، وهو أن يريد بذلك المعنى ما يشترطه غيره من اشتمال الجملة على ضمير يعود على المبتدأ، فكأنه يقول: وجملة حاوية ضمير الذي سيقت له، نحو: زيد قام أبوه، وزيد أبوه قائم، **وهذا هو الأصل**، وإن جاء في الجملة ما ليس بضمير، وكان رابطًا، فهو قائم مقامه، نحو قوله: (وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِكَ خَيْرٌ) (الأعراف: ٢٦)، وما أشبه ذلك))[٢٩].

وعند تعليقه على البيت الذي أنشده سيبويه ((لسوادة بن عدي:

لا أرَى المَوتَ يَسْبِقُ المَوْتَ شَيءٌ نَغَّصَ المَوْتُ ذا الغِنَى والفَقِيرا

فالموت الثاني في موضع الضمير العائد على المبتدأ في الأصل، لأن أرى علمية، فالأصل الموت لا يسبقه شيء))[٣٠].

وظهر أيضًا في أقوال عدد من المفسرين المطبقين للفكر النظري، مثل: السيد محمود الألوسي في روح المعاني[٣١]، وأبي حيان الأندلسي في البحر المحيط في التفسير[٣٢]، وفخر الدين الرازي في مفاتيح الغيب[٣٣]، وبدر الدين الزركشي في البرهان[٣٤].

وهذا معناه أنه عند اشتقاق البنية السطحية Surface structure من بنية عميقة Deep structure ، وبعد أن يتم تحويل التضمير، تزاد خطوة في سجل الاشتقاق يتم فيها تحويل استبدال، يقوم باستبدال الاسم الظاهر بالضمير الموجود. ولكن الباحث يفترض أن تحويل التضمير لا يطبق في سجل الاشتقاق، وإنما يحدث (إيقاف التضمير)؛ فالاسم الظاهر الموجود في البنية السطحية لم يكن ضميرًا في البنية العميقة، وإنما عُبر به في البنية السطحية بعد وجوده في البنية العميقة بدون إجراء أي تحويلات، وذلك إما نتيجة لفقد (شرط التطابق) بين المركبين الاسميين الموجودين في البنية العميقة، وهو الشرط اللازم لتطبيق تحويل التضمير، أو بتأثير قواعد دلالية تمنح المتكلم فرصة للتعبير بالمركب الاسمي الظاهر. في محاولة للوصول إلى كفاية وصفية عبر وصف الحالات التي يتم فيها (إيقاف التضمير)، والتعبير بالظاهر، وكفاية تفسيرية لتفسير هذه الظاهرة عن طريق التطبيق على تفسير آيات القرآن الكريم، من خلال أقوال المفسرين.

وللوصول إلى هاتين الكفايتين فإن الباحث سيقوم بما يأتي:

أولاً: وصف الحالات التي فقدت شرط التطابق اللازم لقاعدة تحويل التضمير، وتفسيرها.

ثانيًا: تقديم تصور تركيبي يعتمد على قواعد دلالية لوصف البنية السطحية وتفسيرها.

أولا: البنى التركيبية التي فقدت شرط التطابق

يطبق تحويل التضمير من البنية العميقة إلى البنية السطحية تحت شرط التطابق، وقد مرَّ تطور هذا الشرط بمرحلتين في النظرية التحويلية، أولاهما كانت في نموذج النظرية الكلاسيكية[٣٥] وكان التطابق ((في هذه المرحلة معجميًّا فقط، بمعني أن المركبين الاسميين يكونان متطابقين لو – وفقط لو – أنهما يتكونان من نفس المواد المعجمية))[٣٦]، ولكن تشومسكي Chomsky في النظرية النموذجية اقترح أن التضمير ينبغي أن يؤدي تحت شرط التطابق الدقيق، حيث يشمل التطابق الدقيق كلاً من التطابق المعجمي والتطابق المرجعي[٣٧] ويظهر التطابق المرجعي عن طريق التطابق في المؤشرات المرجعية referential indices، كما أن البحث يتبنى ما اقترحه مكولي Mc-Cawley من أن المؤشرات المرجعية المتطلبة للتضمير ينبغي أن تفسر بوصفها ترمز إلى تطابق أشخاص أو أشياء معينة بما فيها الأشياء المتخيلة التي يقصدها المتكلم؛ ليشير إلى كل مرجع مختلف في الصورة العقلية الكلية للمتكلم[٣٨].

وفَقْدُ شرط التطابق الدقيق يحدث عندما يفقد التطابق المعجمي بين المركبات الاسمية في البنية العميقة، أو عندما يفقد التطابق المرجعي بينها. وعندئذ لا يطبق تحويل التضمير، وإنما يحدث إيقاف التضمير، وتصعد المركبات الاسمية إلى البنية السطحية كما هي؛ فيكون التعبير بالمركب الاسمي ظاهرًا، مع ملاحظة تنوع البنى الداخلية للمركبات الاسمية.

١- فقد التطابق المعجمي:

التطابق المعجمي يعني أن المركبين الاسميين ينتميان إلى المادة المعجمية نفسها. وفقده يعني اختلاف المادة المعجمية التي ينتمي إليها المركبان الاسميان.

وقد استقرى الباحث في القرآن الكريم أربع حالات لا يتطابق فيها المركب الاسمي الثاني مع المركب الاسمي الأول معجميًّا، فيحدث (إيقاف التضمير).

الحالة الأولى: المركب الاسمي الثاني مؤول بالأول.

ومثال ذلك:

١- في قوله تعالى:(أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا (٩) إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ... (١٠)) (الكهف: ٩-١٠).

المركب الاسمي الأول مركب اسمي إضافي (أصحاب الكهف)، والمركب الاسمي الثاني مركب اسمي مقترن بأل (الفتية)، والمراد بـ (الفتية) أصحاب الكهف[٣٩]؛ ((لما يدل عليه لفظ الفتية من كونهم أترابًا متقاربي السن. وذكرهم بهذا الوصف للإيماء إلى ما فيه من اكتمال خلق الرجولية المعبر عنه بالفتوة الجامع لمعنى سداد الرأي، وثبات الجأش، والدفاع عن الحق))[٤٠]. ولم يعبر بالضمير في المركب الاسمي الثاني لفقد شرط التطابق المعجمي.

٢- في قوله تعالى:(يَوْمَ يَنظُرُ الْمَرْءُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنتُ تُرَابًا) [النبأ: ٤٠].

هناك مركبان اسميان كلاهما مقترن بأل (المرء)، و(الكافر). وقد رأى الزمخشري أن المرء هو الكافر[٤١]. ولم يُطبق هنا تحويل التضمير، فلم يتحول المركب الاسمي (الكافر) إلى ضمير؛ لفقد التطابق المعجمي بين المركبين الاسميين.

٣- في قوله تعالى:(سَوَاء عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) (المنافقون: ٦): المركب الاسمي الأول مقترن بأل (المنافقون)، والثاني أيضًا مقترن بأل (الفاسقين)، ولم يحدث تضمير لاختلاف المادة المعجمية لكل من المركبين الاسميين. وقد قدم المفسرون احتمالاً آخر للتفسير يبين إيقاف التضمير وهو أن ((المراد العموم لكل فاسق ويدخل فيه المنافقون دخولاً أوليًّا))[٤٢] .

الحالة الثانية: المركب الاسمي الثاني أخص من الأول.

ومثالها:

١- في قوله تعالى: (وَقَالَ الَّذِينَ فِي النَّارِ لِخَزَنَةِ جَهَنَّمَ) (غافر: ٤٩)

المركب الاسمي الأول مقترن بأل (النار)، والمركب الاسمي الثاني علم (جهنم)، وهما مختلفان معجميًّا، فـ(جهنم) أخص من النار بحسب الظاهر لإطلاقها على ما في الدنيا أو لأنها محل لأشد العذاب الشامل للنار وغيرها، وجوز أن يكون ذلك لبيان محل الكفرة في النار بأن تكون جهنم أبعد درجاتها من قولهم: بئر جهنام بعيدة القعر وفيها أعتى الكفرة وأطغاهم[٤٣]، فحدث إيقاف التضمير، وعُبِّرَ في البنية السطحية بالمركب الاسمي (جهنم).

٢- في قوله تعالى: (وَلاَ تُؤْتُواْ السُّفَهَاء أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللّهُ لَكُمْ قِيَاماً وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُواْ لَهُمْ قَوْلاً مَّعْرُوفًا(٥) وَابْتَلُواْ الْيَتَامَى حَتَّىَ إِذَا بَلَغُواْ النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُم مِّنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُواْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ) (النساء: ٥-٦).

المركب الاسمي الأول مقترن بأل (السفهاء) وهو مختلف معجميًّا عن المركب الثاني المقترن بأل أيضًا (اليتامي)، فأوقف التضمير إيذانًا ((بأنهم في حالة الابتلاء مرجو كمال عقولهم، ومتفاءل بزوال السفاهة عنهم؛ لئلا يلوح شبه تناقض بين وصفهم بالسفه، وإيناس الرشد منهم))[٤٤].

الحالة الثالثة: المركب الاسمي الثاني أعم من الأول.

ومثالها:

١- قوله تعالى: (وَمِنْهُم مَّن يَقُولُ ائْذَن لِّي وَلاَ تَفْتِنِّي أَلاَ فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُواْ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ) (التوبة: ٤٩)

المركب الاسمي الأول مركب اسمي موصولي (من يقول ائذن لي...) والمركب الثاني مقترن بأل (الكافرين)، وهما مختلفان معجميًّا. فأوقف التضمير. والمركب الثاني (الكافرين) أعم من الأول ويدخل فيه المركب الاسمي الأول دخولاً أوليًّا[٤٥].

٢- في قوله: (فَلَمَّا أَلْقَواْ قَالَ مُوسَى مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللّهَ لاَ يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ) (يونس: ٨١).

المركب الاسمي الأول (المخاطبون)، والمركب الاسمي الثاني (المفسدين)، وأوقف التضمير لاختلافهما معجميًّا. والمركب الثاني عام لكل ((جنسهم على الإطلاق فيدخل فيه السحرة دخولاً أولياً))[٤٦].

٣- في قوله تعالى: (فَآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) (آل عمران: ١٤٨)

المركب الاسمي الأول الضمير (هم) في (وأتاهم)، والثاني مركب اسمي مقترن بأل (المحسنين)، والمركبان مختلفان معجميًّا، والمركب الثاني عام يدخل فيه المركب الأول دخولاً أوليًّا[٤٧].

الحالة الرابعة: المركب الاسمي الثاني جزء من المركب الاسمي الأول.

ويبدو ذلك في:

١- قوله تعالى: (يَوْمَ تَرْجُفُ الأَرْضُ وَالْجِبَالُ وَكَانَتِ الْجِبَالُ كَثِيبًا مَّهِيلا) (المزمل: ١٤)

المركب الاسمي الأول مركب عطفي (الأرض والجبال)، والمركب الاسمي الثاني مقترن بأل (الجبال)، وهما مختلفان معجميًّا، بسبب أن الأول مكون من مركبين اسميين، كلاهما مقترن بأل (الأرض)، و(الجبال). والثاني جزء منه (تركيبيًّا)؛ فأوقف التضمير.

والباحث هنا لا يتفق مع ابن الحاجب في التفسيرين اللذين قدمهما في أماليه، ورأى في أحدهما أن ذلك كان لغرض دلالي وهو أن **((**الآيتين سيقتا للتخويف والتنبيه على عظم الأمر، فإعادة الظاهر أبلغ**))**[٤٨]، ورأى في ثانيهما أن إيقاف التضمير كان لأمن اللبس؛ إذ كان

((الضمير محتملاً أن يعود على الأرض، فذكرت الجبال بظاهرها دفعا لهذا الاحتمال**))**[٤٩].

ولا مع الإمام الزركشي في التفسيرين اللذين قدمهما في البرهان، ورأى في أحدهما أن ذلك كان لغرض دلالي هو تعظيم الأمر، وفي ثانيهما دفعًا لاحتمال اللبس[٥٠].

٢- فقد التطابق المرجعي:

التطابق المرجعي معناه تطابق الأشخاص أو الأشياء في المدلول، بما في ذلك الأشياء المتخيلة التي يقصدها المتكلم، وعلى ذلك يمكن أن تكون المركبات الاسمية متطابقة معجميًّا بتكونها من نفس المواد المعجمية، ولكن مدلول كل مركب اسمي مختلف عن الآخر، وفي هذه الحالة، يوقف التضمير، ويعبر في البنية السطحية بالمركب الاسمي الظاهر.

وقد ورد ذلك في عدة مواضع من القرآن الكريم، منها:

١- في قوله تعالى: (اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِن بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا) (الروم: ٥٤)

ذُكر المركب الاسمي المكون من اسم نكرة (ضعف) في الآية ثلاث مرات، وفي كل مرة له مرجع مختلف، وكذلك ذُكر المركب الاسمي المكون من اسم نكرة (قوة) مرتين، وله أيضا في كل مرة مرجع مختلف كما تظهر المؤشرات المرجعية الآتية:

[الله الذي خلقكم من ضعفن، ثم جعل من بعد ضعفع قوةس، ثم جعل من بعد قوةق ضعفام]. إن كل مركب اسمي منها له مرجع مختلف عن الآخر، فلهذا لم يطبق تحويل التضمير، فالضعف الأول هو **((** النطفة أو التراب والثاني الوجود في الجنين أو الطفل والثالث الذي بعد الشيخوخة وهو أرذل العمر والقوة الأولى التي تجعل للطفل التحرك والاهتداء للثدي والثانية بعد البلوغ**))**[٥١]

٢- في قوله تعالى: (قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَهِ النَّاسِ (٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦)). (الناس: من ١: ٦).

في الآيات ذكر المركب الاسمي المقترن بأل (الناس)، خمس مرات، ولم يطبق تحويل التضمير مع أن الحالات الخمس متطابقة معجميًّا؛ وذلك لاختلاف مدلول كل منها عن الآخر كما تظهر المؤشرات المرجعية: (قل أعوذ برب الناسن، ملك الناسل، إله الناسم، الذي يوسوس في صدور الناسش، من الجنة والناسع)؛ **((** لأن المراد بالأول

الأطفال ومعنى الربوبية يدل عليه لشدة احتياجهم إلى التربية، وبالثاني الشبان، ولفظ (الملك) المنبئ عن السياسة يدل عليه لمزيد افتقارهم إلى الزجر؛ لقوة دواعي الشهوة والغضب فيهم مع أن العقل الصادق لم يقو بعد ولم يستحكم، وبالثالث الشيوخ، ولفظة (إله) المبنئ عن استحقاق العبادة يدل عليه لفتور الدواعي المذكورة وقتئذ، فتتوجه النفس إلى تحصيل ما يزلفه إلى الله بتدارك ما فات، والمراد بالرابع: الصالحون والأبرار، فإن الشيطان مولع بإغوائهم. وبالخامس: المفسدون والأشرار؛ لأنه بيان الموسوس، فإن الوسواس الخناس قد يكون من الجنة، وقد يكون من الناس))[٥٢].

وبهذا التفسير يخالف الباحث اللغويين والمفسرين الذين رأوا أن ذكر المركب الاسمي (الناس)، وعدم ذكر ضميره يرجع إلى مراعاة التجنيس[٥٣].

٣- (فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضاً وَلَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ) (البقرة: ١٠)

المركب الاسمي الأول مكون من اسم نكرة (مرضٌ)، والثاني مكون من اسم نكرة أيضًا (مرضًا)، وهما متطابقان معجميًّا، لكنهما مختلفان مرجعيًّا، كما تبين المؤشرات المرجعية (في قلوبهم مرضن فزادهم الله مرضا) وذلك يشعر أن ((تنكير الأول للإشارة إلى تنويع أو تكثير، وتنكيرَ الثاني ليشير إلى أن المزيد مرض آخر.)) [٥٤] ولهذا أوقف التضمير، ولم يطبق تحويل التضمير.

٤- في قوله تعالى: (قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ المُلْكِ تُؤْتِي المُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ المُلْكَ مِمَّن تَشَاء) (آل عمران: ٢٦).

في الآية المركبات الاسمية المقترنة بأل (الملك)، لكل منها مرجع مختلفة، كما تبين المؤشرات المرجعية (مالك الملكن، تؤتي الملكَ من تشاء، وتنزع الملكَ ممن تشاء). إذ إن الأول عام والثاني خاص[٥٥]، وكذلك الثالث. ولذلك أوقف التضمير، فلم يقل: تؤته من تشاء، وتنزعه ممن تشاء.

ثانيًا: تقديم تصور تركيبي يعتمد على قواعد دلالية لوصف البنية السطحية وتفسيرها.

المركبات الاسمية التي اجتازت شرط التطابق الدقيق، كما حدده الباحث سابقًا، وأوقف فيها التضمير، كانت استيفاء لشرط تركيبي، ولكن تلك التي استوفت الشرط التركيبي، أوقف تضميرها لغرض دلالي محدد، اهتم اللغويون والمفسرون بإظهاره، ولكنهم كانوا يفسرون البنية السطحية بناء على أن الظاهر وضع موضع المضمر أو قام مقامه، ويسعى البحث إلى تقديم تصور تركيبي يثبت فيه فرضية قوامها أن الظاهر لا يوضع موضع الضمير ولا يقوم مقامه، ولم يتحول إلى ضمير، بل هو موجود في سجل اشتقاق الجملة في البنية المشكلة للأساس، وعُبر به في البنية السطحية بتأثير قواعد دلالية متعددة؛ وذلك بهدف تنويع الأغراض الدلالية التي يرمى إليها المتكلم.

ولأجل هذا الغرض سوف يقسم الباحث ((العلميات التي تربط بين التمثيل الدلالي السطحي والتمثيل التركيبي السطحي إلى نظامين مختلفين: نظام القواعد الدلالية التي تعمل لتمثيل نوع، ونظام القواعد التركيبية التي تعمل لتمثيل النوع الآخر، ويتقابل التمثيلان في مستوى مقارب لما أطلق عليه تشومسكي البنى العميقة)) [٥٦].

وقد اعتمد البحث على النحو الذي قدمه تشومسكي في النظرية النموذجية الموسعة EST ويشتمل على ثلاثة مكونات:[٥٧] المكون التركيبي الذي قام بتطويره ليلائم التغييرات التي طرأت على النظرية، والمكون الدلالي كما وصفه كاتز وبوستال[٥٨] وهو يصف معنى الجملة[٥٩] ويعمل في أكثر جوانب البنية العميقة تجريدًا [٦٠] ثم المكون الفونولوجي كما وصفه تشومسكي وهال Halle [٦١].

ثم إن الباحث قد قام هنا بعمل تعديلين على هذه النظرية، يتمثل الأول في اعتبار أن المكون الدلالي مكونٌ مولّد مثله مثل المكون التركيبي، وكان تشومسكي ينظر إليه على أنه مكون مفسِّرInterpretive. والثاني: رفض اقتراح جاكندوف Jackindoff [٦٢] الذي وافق

عليه تشومسكي، وضمنه النظرية النموذجية الموسعة EST، وهو خاص بما أطلق عليه التحويليون قواعد التفسير السطحي surface interpretation rules التي ((تعمل في بعض البني السطحية ووظيفتها تحديد أشكال المعنى المتنوعة)) [٦٣] ويقترح أن تعمل قواعد مثل هذه في البنية العميقة. هذه القواعد سوف يطلق عليها البحث قواعد التفسير الدلالي. وسوف تؤثر هذه القواعد عند اشتقاق الجملة من بنيتها العميقة. وبناء على ذلك يمكن تطبيق قاعدة أو أكثر حتى نصل إلى التفسير السطحي الكلي للجملة.

كما قام الباحث بتعيين عدد من قواعد التفسير الدلالي التي تعمل هذا العمل، وهي مستقاة من كتب تراثية متنوعة الاختصاصات، منها ما هو نحوي، وما هو بلاغي، وما هو تفسيري، مثل: شرح الرضي على الكافية، والإيضاح، والبرهان، وروح المعاني.

ولكن الباحث لم يرتض كلَّ ما ذكروه فقد استبعد الجمل التي افتقدت شرط التطابق؛ لأنهم فسروها تلبية لأغراض دلالية، كما في قوله تعالى: (وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ) (يوسف: ٥٣)، فالمركب الاسمي (النفس) صيغة عامة، ولكن المركب الاسمي (نفسي) خاصة بنفس يوسف عليه السلام، وكذلك في قوله تعالى:(وَمَا لَهُم بِهِ مِنْ عِلْمٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلا الظَّنَّ وَإِنَّ الظَّنَّ لا يُغْنِي مِنَ الحَقِّ شَيْئًا) (النجم: ٢٨). خلافًا للإمام الزركشي.

وإذا ذكَرَ عالمان من علماء التفسير أو أكثر عددًا من الأغراض الدلالية للجملة، فإن الباحث كان يذكر أحدهما وينوه عن الآخر في الحاشية. كما في تفسير قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) (النور: ٢١])، التي ذكر لها الزركشي غرضًا[٦٤]، وذكر لها السيد الألوسي غرضًا آخر[٦٥].

قواعد التفسير الدلالي:

١- التعظيم[٦٦].
٢- التفخيم[٦٧].
٣- دفع التوهم وإزالة اللبس[٦٨].
٤- قصد الإهانة والتحقير[٦٩].
٥- تربية المهابة[٧٠].
٦- الإشعار بالعلية[٧١].
٧- قصد الخصوص[٧٢]
٨- المبالغة.
٩- زيادة الإيضاح والبيان.

تستخدم القواعد السابقة في اشتقاق الجمل من بنيتها العميقة بعد اجتيازها شرط التطابق الدقيق، على النحو الآتي:

١- **التعظيم**: يعبر في البنية السطحية بالمركب الاسمي ظاهرًا بتأثير القاعدة الدلالية (التعظيم)، وهي من أكثر القواعد الدلالية استخدامًا، كما في:

١- قوله تعالى:(قَالُوا أَتَعْجَبِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحْمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ) (هود: ٧٣)

المركبان الاسميان المتطابقان معجميًّا ومرجعيًّا كل منهما مقترن بأل (الله)، وأوقف التضمير بتأثير القاعدة الدلالية (التعظيم)، فلم يقل: رحمته، وإنما قال (رحمت الله)، وذلك لتشريفها والإيماء إلى عظمتها[٧٣].

٢- قوله تعالى: الْحَاقَّةُ (١) مَا الْحَاقَّةُ (٢) (الحاقة: ١-٢)

في الآية مركبان اسميان كلاهما مقترن بأل، ومتطابقان معجميًّا ومرجعيًّا، وقد أوقف التضمير بتأثير القاعدة الدلالية التعظيم[٧٤]، فلم يقل: الحاقة، ما هي؟ تعظيماً لشأنها وتهويلاً لأمرها[٧٥].

وكذلك تطبق هذه القاعدة في تفسير قوله تعالى[٧٦]:

(وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ) (البقرة: ٢٨٢).
(أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ) (المجادلة: ٢٢).
(وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ) (المائدة: ٨).
(لَكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا) (الكهف: ٣٨).
(وَأُفَوِّضُ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ بَصِيرٌ بِالْعِبَادِ) (غافر: ٤٤).
(كُلاًّ نُمِدُّ هَؤُلاء وَهَؤُلاء مِنْ عَطاء رَبِّكَ وَمَا كَانَ عَطاء رَبِّكَ مَحْظُورًا) (الإسراء: ٢٠).
(بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَن كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا) (الفرقان: ١١).
(وَقُرْآنَ الْفَجْرِ إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا) (الإسراء: ٧٨).
(وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ) (آل عمران: ٣٧).
(إِن ظَنَّا أَن يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ) (البقرة: ٢٣٠)[٧٧].
(وَمَن يَتَوَلَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا فَإِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْغَالِبُونَ) (المائدة: ٥٦) [٧٨]
(فَأَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ (٨) وَأَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ مَا أَصْحَابُ الْمَشْئَمَةِ (٩)) (الواقعة: ٨-٩) [٧٩]
(الْقَارِعَةُ (١) مَا الْقَارِعَةُ(٢)) (القارعة: ١-٢).[٨٠]
وقد يكون التعظيم تعظيمًا للأمر كما في:
١- قوله تعالى: (فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلاً غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزاً مِّنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ) (البقرة: ٥٩).
المركبان الاسميان الموصوليان (الذين ظلموا) متطابقان معجميًّا ومرجعيًّا، وقد أوقف التضمير بتأثير القاعدة الدلالية التعظيم، ويقصد به هنا تعظيم الأمر.[٨١]
وكذلك في قوله تعالى: (أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ) (العنكبوت: ١٩). فلم يقل (عليه)، مع أن المركبين الاسميين استوفيا شرط التطابق الدقيق، وذلك بتأثير القاعدة الدلالية (التعظيم).
وقوله تعالى: (هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا (١) إِنَّا خَلَقْنَا الْإِنسَانَ (٢)) (الإنسان: ١-٢) ولم يقل: (((خلقناه) للتنبيه على عظم خلقه للإنسان))[٨٢]

٢- التفخيم

هذا الغرض الدلالي أكد عليه النحويون[٨٣] في كتبهم عند حديثهم عن الظاهر في موضع المضمر، وإن كان سيبويه لم يشترط هذا الشرط كما بين أبو حيان[٨٤]. ويوقف التضمير بتأثير هذه القاعدة في عدد من المواضع في الكتاب الكريم منها:
١- قوله تعالى: (قَالُوا جَزَآؤُهُ مَن وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ) (يوسف: ٧٥)

كُرر المركب الاسمي الإضافي (جزاؤه)، ولم يُعبر عنه مضمرًا في البنية السطحية، مع تطابق المركبين الاسمين معجميًّا ومرجعيًّا، وذلك بتأثير القاعدة الدلالية التفخيم[٨٥].
٢- قوله تعالى: (هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ مِنْهُ آيَاتٌ مُّحْكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الْكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ) (آل عمران: ٧)
المركب الاسمي المقترن بأل (الكتاب) كرر في الآية الكريمة مرتين، ولم يضمر ثانيهما مع اجتيازه شرط التطابق، وإنما أوقف التضمير بتأثير القاعدة الدلالية التفخيم[٨٦].
٣- قوله تعالى: (الْحَجُّ أَشْهُرٌ مَّعْلُومَاتٌ فَمَن فَرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ) (البقرة: ١٩٧)
المركب الاسمي المقترن بأل (الحج) كرر في الآية الكريمة ثلاث مرات، ولم يضمر الثاني ولا الثالث، وإنما أوقف التضمير بتأثير القاعدة الدلالية التفخيم، وعُبِّرَ عنه بالمركب الاسمي الظاهر[٨٧].

٣- دفع التوهم وإزالة اللبس:

تستخدم قاعدة التفسير الدلالي دفع التوهم وإزالة اللبس لتفسير بعض البنى السطحية التي أوقف فيها التضمير مثل:

١- قوله تعالى:(فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِن وِعَاءِ أَخِيهِ) (يوسف: ٧٦)

كُرر المركب الاسمي الإضافي (وعاء أخيه) مرتين في الآية، والمركبان الاسميان متطابقان، وقد أوقف التضمير دفعًا للتوهم وإزالة اللبس؛ إذا لو ((قيل ثم استخرجها منه؛ لأوهم أن يكون الضمير للأخ نفسه، فيصير كأن الأخ كان مباشرًا بطلب خروج الوعاء، ولم يكن الأمر كذلك، لما في المباشرة من الأذى الذي تأباه النفوس الأبية فأعيد بلفظ الظاهر لنفي هذا التوهم. وإنما لم يضمر الأخ، فيقال، ثم استخرجها من وعائه؛ لأمرين: أحدهما: أن ضمير الفاعل في (استخرجها) ليوسف عليه السلام، فلو قال: من وعائه؛ لتوهم أنه ليوسف، لأنه أقرب مذكور، فأظهر دفعا لذلك. الثاني: أن الأخذ مذكور مضافًا إليه، ولم يذكر فيما تقدم مقصودًا بالنسبة إلى الإخبارية. فلما احيتج إلى إعادة ما أضيف إليه أظهر أيضا))[٨٨].

٢- قوله تعالى: (الظَّانِّينَ بِاللَّهِ ظَنَّ السَّوْءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السَّوْءِ) (الفتح: ٦)

المركب الاسمي المقترن بأل (السوء) كرر مرتين في الآية، مع اجتياز شرط التطابق الدقيق، وقد أوقف التضمير بتأثير قاعدة التفسير الدلالي: دفع التوهم وإزالة اللبس؛ ((لأنه لو قال: (عليهم دائرته) لالتبس بأن يكون الضمير عائدًا إلى الله تعالى))[٨٩].

٣- قوله تعالى:(وَقَفَّيْنَا عَلَى آثَارِهِم بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الإِنجِيلَ فِيهِ هُدًى وَنُورٌ وَمُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ) (المائدة: ٤٦)

المركب الاسمي المقترن بأل (التوراة) أعيد بلفظه، وأوقف التضمير في الآية بتأثير قاعدة دفع التوهم وإزالة اللبس؛ ((لأنه قد تقدم ما يجوز أن يعود الضمير إليه غير التوراة من الآثار والهدى والنور، فكان لفظ التوراة أدفع للبس))[٩٠].

٤- قصد الإهانة والتحقير:

استخدام (قصد الإهانة والتحقير) قاعدة من قواعد التفسير الدلالي التي من أجلها أوقف التضمير له ما يؤيده من الكتاب الكريم.

١-فمثلاً قوله تعالى: (بَلْ أَتَيْنَاهُم بِذِكْرِهِمْ فَهُمْ عَن ذِكْرِهِم مُّعْرِضُونَ) (المؤمنون: ٧١)

المركب الاسمي الإضافي (ذكرهم) كرر مرتين في الآية، وقد أوقف التضمير بتأثير قاعدة قصد الإهانة والتحقير[٩١].

وكذلك يبدو تأثير هذه القاعدة لإيقاف التضمير مع توافر شرط التطابق الدقيق في قوله تعالى:

٢- : (أُولَئِكَ حِزْبُ الشَّيْطَانِ أَلا إِنَّ حِزْبَ الشَّيْطَانِ هُمُ الْخَاسِرُونَ) (المجادلة: ١٩)

(إِنَّ الشَّيْطَانَ يَنزَغُ بَيْنَهُمْ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلإِنْسَانِ عَدُوًّا مُّبِينًا) (الإسراء: ٥٣).

(وَكَذَلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءُ عَمَلِهِ وَصُدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ) (غافر: ٣٧)

٥- تربية المهابة

تستخدم قاعدة التفسير الدلالي تربية المهابة لتفسير بعض البنى السطحية التي أوقف فيها التضمير مثل: قوله تعالى: (إِلاَّ مَا شَاء رَبُّكَ إِنَّ رَبَّكَ فَعَّالٌ لِّمَا يُرِيدُ) (هود: ١٠٧).

وقد تكرر المركب الاسمي الإضافي (ربك)، في الآية، وأوقف التضمير فلم يقل: (إنه) بدلاً من (ربك)؛ لتربية المهابة[٩٢].

٦- الإشعار بالعلية[٩٣]

يبدو تأثير قاعدة التفسير الدلالي سبيلاً لإيقاف التضمير في عدد من آي القرآن مثل:

١- قوله تعالى:(يُؤْتِي الْحِكْمَةَ مَن يَشَاء وَمَن يُؤْتَ الْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا) (البقرة: ٢٦٩)

المركب الاسمي المقترن بأل (الحكمة) ذُكر مرتين في الآية، والقصد من ذكره الإشعار

بعلة الحكم[٩٤]. ولهذا أوقف التضمير وعبر بالمركب الاسمي ظاهرًا.
٢- قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١)... هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا (٤٣)) (الأحزاب: ٤١، و٤٣)
المركب الاسمي الموصولي: (الذين آمنوا)، والمركب الاسمي المقترن بأل (المؤمنين)، متطابقان تطابقًا دقيقًا، وإن اختلف بناؤهما الداخلي، وقد أوقف التضمير فلم يقل: وكان بهم رحيمًا، بتأثير قاعدة التفسير الدلالي (الإشعار بالعلة)؛ إذ ذكر المركب الاسمي المؤمنين إشعار بعلة الرحمة[٩٥].
٣- قوله تعالى: (وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ رَسُولاً وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيدًا (٧٩) مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّهَ (٨٠)) (النساء: ٧٩-٨٠)
المركب الاسمي في الآية (٧٩) مكون من اسم نكرة (رسولاً)، وفي الآية (٨٠) مقترن بأل الرسول)، وقد أوقف التضمير في الآية بتأثير القاعدة: الإشعارة بالعلية[٩٦].

٧- قصد التخصيص

تأثير هذه القاعدة يبدو في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَحْلَلْنَا لَكَ ... وَامْرَأَةً مُّؤْمِنَةً إِن وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ) (الأحزاب: ٥٠)
عُبِّرَ بالمركب الاسمي (النبي) مرتين في البنية السطحية، وأوقف التضمير وذلك ((للتنبيه على الخصوصية وأنه ليس لغيره ذلك))[٩٧]

٨- المبالغة:

قد يوقف التضمير في البنية السطحية بتأثير قاعدة التفسير الدلالي: المبالغة، وقد بدا ذلك في عدد من المواضع مثل:
١- قوله تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ) (النور: ٢١)
المركب الاسمي الإضافي (خطوات الشيطان) عُبر به في البنية السطحية، ولم يوقف التضمير في الآية، وذلك ((حيث لم يقل ومن يتبعها أو من يتبع خطواته لزيادة التقرير والمبالغة)) [٩٨].
٢- وقوله تعالى:(وَإِنَّا إِذَا أَذَقْنَا الْإِنسَانَ مِنَّا رَحْمَةً فَرِحَ بِهَا وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ فَإِنَّ الْإِنسَانَ كَفُورٌ) (الشورى: ٤٨)
المركب الاسمي المقترن بأل (الإنسان) عبر به ظاهرًا في المرة الثانية وأوقف التضمير ((ولم يقل (فإنه) مبالغة في إثبات أن هذا الجنس شأنه كفران النعم))[٩٩]

٩- زيادة الإيضاح والبيان

قد يوقف التضمير ويعبر بالمركب الاسمي الظاهر في البنية السطحية لزيادة الإيضاح والبيان كما في:
١- قوله تعالى:(وَاسْتَبَقَا الْبَابَ وَقَدَّتْ قَمِيصَهُ مِن دُبُرٍ وَأَلْفَيَا سَيِّدَهَا لَدَى الْبَابِ قَالَتْ مَا جَزَاء مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوَءًا إِلاَّ أَن يُسْجَنَ أَوْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٥) قَالَ هِيَ رَاوَدَتْنِي عَن نَّفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِن كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن قُبُلٍ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ (٢٦) وَإِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ فَكَذَبَتْ وَهُوَ مِن الصَّادِقِينَ (٢٧) فَلَمَّا رَأَى قَمِيصَهُ قُدَّ مِن دُبُرٍ قَالَ إِنَّهُ مِن كَيْدِكُنَّ إِنَّ كَيْدَكُنَّ عَظِيمٌ (٢٨)) (يوسف: من ٢٥: ٢٨).
ذُكر المركب الاسمي الإضافي (قميصه) عددًا من المرات في الآيات، وأوقف التضمير تحت تأثير القاعدة الدلالية الإيضاح[١٠٠].
٢- قوله تعالى:(أَلاَ إِنَّ ثَمُودَ كَفَرُواْ رَبَّهُمْ أَلاَ بُعْدًا لِّثَمُودَ) (هود: ٦٨).
الاسم الأول مركب اسمي علم والثاني مركب اسمي علم أيضًا (ثمود)، وقد اجتاز المركبان الاسميان شرط التطابق الدقيق، وقد عبر به ظاهر لزيادة البيان[١٠١].

نتائج البحث

لقد استطاع هذا البحث أن يسجل عددًا من النتائج يجملها الباحث فيما يأتي، فضلاً عما وقف عليه من تفصيلات قررت في مواضعها. وهذه النتائج هي:

١- استخدم العرب التضمير لأسباب أهمها: الاختصار.

٢- اختلف النحاة في معالجة مسألة إيقاف التضمير حول ثلاثة أمور:

أ- إيقاف التضمير في إطار الجملة الواحدة أم في إطار جملتين.

ب- اشتراط غرض دلالي.

ج- اشتراط لفظ الأول.

٣- معالجة النحاة لإيقاف التضمير تقضي بوجود خطوة زائدة في سجل الاشتقاق.

٤- يطبق تحويل التضمير من البنية العميقة إلى البنية السطحية تحت شرط التطابق الدقيق، الذي يعني التطابق المعجمي والمرجعي.

٥- المؤشرات المرجعية المتطلبة للتضمير تفسر بوصفها ترمز إلى تطابق أشخاص أو أشياء معينة بما فيها الأشياء المتخيلة التي يقصدها المتكلم؛ ليشير إلى كل مرجع مختلف في الصورة العقلية الكلية للمتكلم.

٦- فَقْدُ شرط التطابق الدقيق يحدث عندما يفقد التطابق المعجمي بين المركبات الاسمية في البنية العميقة، أو عندما يفقد التطابق المرجعي بينها.

٧- هناك أربع حالات لا يتطابق فيها يكون المركب الاسمي الثاني مع المركب الاسمي الأول معجميًّا.

أ- المركب الاسمي الثاني مؤول بالأول.

ب- المركب الاسمي الثاني أخص من الأول.

ج- المركب الاسمي الثاني أعم من الأول.

د- المركب الاسمي الثاني جزء من المركب الاسمي الأول.

٨- رفض اقتراح جاكندوف Jackindoff الذي وافق عليه تشومسكي، وضمنه النظرية النموذجية الموسعة EST، وهو خاص بما أطلق عليه التحويليون قواعد التفسير السطحي surface interpretation rules التي تعمل في بعض البني السطحية ووظيفتها تحديد أشكال المعنى المتنوعة.

٩- قواعد التفسير الدلالي لإيقاف التضمير هي: التعظيم، التفخيم، دفع التوهم وإزالة اللبس، قصد الإهانة والتحقير، تربية المهابة، الإشعار بالعلية، قصد الخصوص، المبالغة، زيادة الإيضاح والبيان.

١٠- التعظيم أكثر قواعد التفسير الدلالي استخدامًا في النص القرآني.

١١- قاعدة التفخيم أكدها النحويون في أكثر من موضع في كتبهم، وإن كان سيبويه لم يشترطها لإيقاف التضمير.

Abstract

Stopping Pronominalization

By Khaled Tokal Morsy

The grammarians have considered the use of the apparent noun - as a connector - to be weak in speech, and that it was not in every place or in any case, and they have described it as it has taken the place of Pronoun. They have mentioned that the origin in such sentences was to express with pronoun, but the apparent noun is used of his place.

The interpreters of the Quran have built the possibility of interpretation - in many places - that the origin is the existence of pronoun, and that the apparent noun has taken its place when it is a connector or when it isn't, describing that as an exit on the origin, and then they have described the different semantic purposes for which the apparent noun mentioned in the place of pronoun.

This research attempts to prove that the pronominalization, ie, transformation to pronoun during the derivation from a deep structure to a surface structure, is not applied to the derivation history, but what occurs is stopping pronominalization as a result of the missing (accurate agreement) condition between the two nominal phrases in the deep structure, Which is the necessary condition for the application of the pronominalizaton transformation. Or for semantic purposes that the research has derived from it so-called rules of semantic interpretation.

The most important results are: that the missing of (accurate agreement) condition occurs when the lexical agreement between the nominal compounds in the deep structure is missed or when the referential agreement between them is missed. There are four cases where the second nominal phrase doesn't lexically agree with the first nominal phrase in the Qur'anic text, The cases are when the second nominal phrase is interpret with the first. and when the second nominal phrase is more specific than the first or more general than the first, or when the second nominal phrase is part of the first nominal phrase. One of the results is that the rules of semantic interpretation that required to stop pronominalization are: maximization, amplification, delusion and disamnigutiy, intention to insult, pejorative, notice of reason, intention of specific, exaggeration, increasing the clarification and the statement.

Keywords

pronominalization, stopping pronominalization , accurate agreement referential indexes, rules of semantic interpretation, replcement the apparent noun in the place of pronoun.

الهوامش

(١) المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: كاظم بحر المرجان، الجمهورية العراقية، ط١، ١٩٨٢، ١/ ١٧٤.

(٢) السابق، ١/ ١٧٥.

(٣) انظر: حاشية الصبان على شرح الأشموني، محمد بن علي الصبان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧، ١١٥/٣.

(٤) انظر: البيان في روائع القرآن، دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني، د. تمام حسان، مكتبة الأسرة، ٢٠٠٣، ٢/ ١١- ١٢.
(٥) شرح التسهيل، لابن مالك: جمال الدين محمد بن عبد الله الأندلسي، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، دار هجر، ١٩٩٠، ١٦٧/١.
(٦) انظر: المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠، ٨١/١، وذلك في قراءة من قرأ الآية بالضمير.
(٧) البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، ١٩٥٧، ٢٤/٤.
(٨) شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستراباذي، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ط٢، ١٩٩٦، ٤٦٥/٢.
(٩) البرهان في علوم القرآن: ٢٥/٤.
(١٠) وذلك في أحد عشر موضعًا، فصلها ابن هشام في مغني اللبيب، انظر: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط٦، ١٩٨٥، ٦٥٣ : ٦٦٣.
(١١) يرى أبو حيان أن النحاة اتفقوا على روابط أخرى يستخدمها العربي للربط، وهي أربعة بالإضافة إلى الضمير: تكرار المبتدأ بلفظه، نحو: زيد قام زيد، والإشارة إلى المبتدأ، نحو: ولباس التقوى ذلك خير، والعموم نحو: زيد نعم الرجل، وعطف الجملة بالفاء فيها ضمير المبتدأ على جملة عارية منه، وهي خبر المبتدأ نحو: وإنسان عيني يحسر الماء تارة فيبدو، وتارة يجم فيغرق.
انظر: التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، كنوز إشبيلية، ط١، ٢٠٠٥، ٣١/٤-٣٣، وقد عد بعض النحاة كالشاطبي مواطن الربط أربعة متفق عليها، ولم يذكر الخامس. انظر: المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، وآخرين، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٧، ٦٣٢/١، ٦٣٣، والمقتصد في شرح الإيضاح: ٣٦٦/١، ٣٦٨.
(١٢) البيت لسواد بن عدي، وهو من شواهد سيبويه.
(١٣) كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨، ٦٢/١-٦٣.
(١٤) شرح الرضي على الكافية: ٢٨٩/١.
(١٥) شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨، ٣٣٤/١، ٣٣٥.
(١٦) شرح الرضي على الكافية: ٢٤١/١.
(١٧) السابق، ٢٤١/١، ومغني اللبيب ٦٥٠/١.
(١٨) التذييل والتكميل: ٣٢/٤، ويقصد بـ (س) سيبويه.
(١٩) حاشية الصبان: ٢٨٧/١.
(٢٠) الكتاب: ٦٣/١.
(٢١) انظر: شرح الرضي على الكافية: ٢٤١/١.
(٢٢) انظر: التذييل والتكميل: ٣٣/٤.
(٢٣) البيت للكلحبة العريني أو اليربوعي، واسمه، هبيرة بن عبد مناف، انظر: حواشي تحقيق شرح الرضي على الكافية، ٢٤٠/١.
(٢٤) انظر: شرح الرضي على الكافية: ٢٣٨/١.
(٢٥) انظر: المقاصد الشافية: ٦٣٤/١.
(٢٦) انظر: ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مطبعة الخانجي، القاهرة، ط١، د.ت، ١٦٠٦/٣.
(٢٧) انظر: توضيح المقاصد والمسالك، أبو محمد بدر الدين بن علي المرادي، تحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨، ٤٤٢/١.
(٢٨) شرح الرضي على الكافية: ٢٣٨/١.
(٢٩) المقاصد الشافية، ٦٣٢/١.
(٣٠) السابق، ٦٣٤/١.
(٣١) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين، السيد محمود الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ، ٩٢/٥.
(٣٢) انظر: البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار

الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ، ٥٢٧/٧.
(٣٣) انظر: مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠، ٤٩/٢٣ ، ٩٠/٣٠.
(٣٤) انظر: البرهان في علوم القرآن، ٢٣٩/٣.
(٣٥) النظرية الكلاسيكية، تلك المرحلة من النظرية التي بدأت بنشر كتاب تشومسكي الأول البنى التركيبية Syntactic Structures
(36) Grammar, Plamer :(F. R.), Penguin Books,1971, p. 132.
(37) An introduction to English Transformational Syntax, Huddleston (Rodney), London, 1976, p.89.
(38) The role of semantics in a Grammar, Mc-Cawley (James D.) (in) Universals in Linguistic theory ,Holt Rinehart and Winston ,Ins.New york 1968, p. 138.
(٣٩) انظر: التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ط١، ١٩٨٤، ٢٦٦/١٥، ويختلف الباحث مع الطاهر ابن عاشور في قوله: إن هذا من الإظهار في مقام الإضمار، لأن مقتضى الظاهر أن يقال إذ أووا، فعدل عن ذلك.
(٤٠) السابق، ٢٦٦/١٥.
(٤١) انظر: البرهان في علوم القرآن، ٣٩٥/٢، و٥٠٠/٢، وانظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسبع المثاني: ٢٢٢/١٥.
(٤٢) البرهان في علوم القرآن، ٣٩٥/٢، وانظر أمثلة أخرى في: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسبع المثاني: ٢٥٠/٢، ٣٠١/٥، و١١٤/٦.
(٤٣) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسبع المثاني:٣٢٩/١٢.
(٤٤) التحرير والتنوير، ٣٣١/٣. وقد أورد الطاهر ابن عاشور احتمالا آخر للتفسير يكون فيه المركب الاسمي (السفهاء) أعم من المركب الاسمي اليتامى.
(٤٥) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسبع المثاني: ٣٠٥/٥، وقد أورد الألوسي احتمالا آخر للتفسير قوامه أن المراد بالكافرين المنافقون المبحوث عنهم.
(٤٦) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسبع المثاني: ١٥٧/٦.
(٤٧) انظر: السابق، ٢٩٩/٢، وذلك إذا قدرت (أل)، للجنس في المركب الاسمي المحسنين، إما إذا قدرت للعهد فليس ثمة عموم.
(٤٨) أمالي ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن الحاجب، تحقيق: د. فخر سليمان قدارة، دار الجيل، بيروت، دار عمار، عمان، ط١، ١٩٨٩، ٢٢٣/١.
(٤٩) السابق، ٢٢٣/١.
(٥٠) انظر: البرهان في علوم القرآن، ٤٩١/٢، ٤٩٢
(٥١) السابق، ٤٨٩/٢.
(٥٢) غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين محمد بن حسين النيسابوري، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ، ٦٠٣/٦.
(٥٣) انظرعلى سبيل المثال: الكليات، أبو البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٨، ٤١٨/١، والبرهان في علوم القرآن: ٤٩٦/٢.
(٥٤) التحرير والتنوير، ١١٧/١.
(٥٥) انظر: مغني اللبيب، ٨٦٣/١.
(56) Where do Noun phrases come from?,Mc-Cawley (James D.) ,(in) Jacobs A. and Rosenbaum: Readings in English Transformational Grammar, p. 169
(57) Aspects of the theory of syntax, Chomsky (Noam) MIT press .1965 , p.16.
(58) Ibid p.198.
(59) An integrated theory of linguistic descriptions, Katz (Jerrold) and Postal (Paul),MIT press, 1964, p.1.
(60) Ibid p.162.
(61) Ibid p.198.
(62) Studies on semantics in Generative Grammar, Chomsky (Noam), Mouton , 1972 p. 103-104.
(63) An introduction to English T. syntax p.237-23.
(٦٤) انظر: البرهان في علوم القرآن، ٤٨٦/٢.

(٦٥) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسبع المثاني، ٣٢٠/٩.
(٦٦) انظر: أمالي ابن الحاجب: : ٢٥٠/١.
(٦٧) انظر: شرح الرضي على الكافية: ٢٤١/١.
(٦٨) انظر: أمالي ابن الحاجب، ٢١٠/١.
(٦٩) انظر: البرهان في علوم القرآن، ٤٨٦/٢
(٧٠) انظر: السابق، ٤٩٠/٢، والفوائد الغياثية في علوم البلاغة، د. عاشق حسين، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩١، ص ١٢٤.
(٧١) انظر: البرهان في علوم القرآن، ٤٩٢/٢.
(٧٢) انظر: السابق، ٤٩٥/٢.
(٧٣) انظر: السابق، ٢٩٧/٦.
(٧٤) انظر: السابق، ٤٦/١٥.
(٧٥) انظر: السابق، ٤٦/١٥.
(٧٦) انظر: البرهان في علوم القرآن، ٢/ ٤٨٥
(٧٧) انظر: البحر المحيط في التفسير، ٤٧٦/٢.
(٧٨) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسبع المثاني، ٣٣٨/٣.
(٧٩) انظر: مفاتيح الغيب: ١٢٧/٢٩.
(٨٠) انظر: السابق، ١٢٧/٢٩.
(٨١) انظر: فتح القدير، محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ، ١٠٦/١.
(٨٢) البرهان في علوم القرآن، ٤٩١/٢
(٨٣) انظر مثلا: شرح الرضي على الكافية، ٢٤١/١.
(٨٤) انظر ص ٦ من البحث.
(٨٥) هذه أحد احتمالات التفسير، وللاحتمالات الأخرى انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسبع المثاني، ٢٦/٧، والبحر المحيط في التفسير، ٣٠٥/٦، وغرائب القرآن ورغائب الفرقان: ١١٠/٤.
(٨٦) هذه أحد احتمالات التفسير، وللاحتمالات الأخرى انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسبع المثاني، ٧٩/٢.
(٨٧) انظر: البحر المحيط في التفسير: ٢٨٨/٢.
(٨٨) أمالي ابن الحاجب، إملاء، ٢١٠/١. والبرهان في علوم القرآن: ٤٨٩/٢.
(٨٩) البرهان في علوم القرآن، ٤٨٨/٢.
(٩٠) أمالي ابن الحاجب: إملاء، ٢٨٦/١، ويرى ابن الحاجب أن ذلك كان بدافع التعظيم أيضا للمركب الاسمي (التوراة).
(٩١) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسبع المثاني:٢٥٣/٩.
(٩٢) انظر: السابق، ٣٣٩/٦.
(٩٣) انظر: البرهان في علوم القرآن، ٤٩٢/٢.
(٩٤) انظر: روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسبع المثاني: ٥٤٣/١.
(٩٥) انظر: السابق، ٢٢٢/١١، وهناك احتمال تفسيري آخر ذكره العلامة الألوسي، ملخصه أن المركب الاسمي (المؤمنين) قد يراد دلاليا أعم من الأول، وفي هذه الحالة تكون علة إيقاف التضمير فقد شرط التطابق المعجمي.
(٩٦) انظر: السابق، ٨٨/٣.
(٩٧) البرهان في علوم القرآن، ٤٩٥/٢.
(٩٨) روح المعاني في تفسير القرآن العظيم، والسبع المثاني:٣٢٠/٩، والبرهان في علوم القرآن، ٤٨٦/٢.
(٩٩) البرهان في علوم القرآن، ٤٩٤/٢.
(١٠٠) انظر: البحر المحيط في التفسير: ٢٦١/٦.
(١٠١) انظر: فتح القدير: ٥٧٧/٢.

المراجع

أولا: المراجع العربية

١- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. رجب عثمان محمد، مطبعة الخانجي، القاهرة، ط١، د.ت،
٢- أمالي ابن الحاجب، أبو عمرو عثمان بن الحاجب، تحقيق: د. فخر سليمان قدارة، دار الجيل، بيروت، دار عمار، عمان، ط١، ١٩٨٩.
٣- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف الأندلسي، تحقيق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤٢٠هـ.
٤- البرهان في علوم القرآن، لبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، ١٩٥٧.
٥- البيان في روائع القرآن: دراسة لغوية وأسلوبية للنص القرآني - مكتبة الأسرة ٢٠٠٣.
٦- التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور، الدار التونسية للنشر، ط١، ١٩٨٤.
٧- التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، أبو حيان الأندلسي، تحقيق: د. حسن هنداوي، كنوز إشبيلية، ط١، ٢٠٠٥.
٨- توضيح المقاصد والمسالك، أبو محمد بدر الدين بن علي المرادي، تحقيق: د. عبد الرحمن علي سليمان، دار الفكر العربي، القاهرة، ط١، ٢٠٠٨.
٩- حاشية الصبان على شرح الأشموني، محمد بن علي الصبان، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٩٩٧.
١٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، أبو الفضل شهاب الدين، السيد محمود الألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢٥هـ.
١١- شرح التسهيل، لابن مالك: جمال الدين محمد بن عبد الله الأندلسي، تحقيق: د. عبد الرحمن السيد، ود. محمد بدوي المختون، دار هجر، ١٩٩٠.
١٢- شرح الرضي على الكافية، رضي الدين الاستراباذي، تحقيق: يوسف حسن عمر، منشورات جامعة قاريونس، بنغازي، ليبيا، ط٢، ١٩٩٦.
١٣- شرح كتاب سيبويه، لأبي سعيد السيرافي، تحقيق: أحمد حسن مهدلي، وعلي سيد علي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٨.
١٤- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، نظام الدين محمد بن حسين النيسابوري، تحقيق: زكريا عميرات، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٦هـ.
١٥- فتح القدير، محمد بن علي بن عبد الله الشوكاني، دار ابن كثير، ودار الكلم الطيب، دمشق، ط١، ١٤١٤هـ.
١٦- الفوائد الغياثية في علوم البلاغة، د. عاشق حسين، دار الكتاب المصري، القاهرة، ودار الكتاب اللبناني، بيروت، ط١، ١٩٩١.
١٧- كتاب سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، تحقيق: عبد السلام هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٩٨٨.
١٨- الكليات، أبو البقاء الكفوي، تحقيق: عدنان درويش، محمد المصري، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٩٩٨، ٤١٨/١.
١٩- المحكم والمحيط الأعظم، لأبي الحسن علي بن إسماعيل بن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.
٢٠- مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لجمال الدين بن هشام الأنصاري، تحقيق: د. مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر، بيروت، ط٦، ١٩٨٥.
٢١- مفاتيح الغيب، فخر الدين محمد بن عمر الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ٢٠٠٠.
٢٢- المقاصد الشافية في شرح الخلاصة الكافية، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى الشاطبي، تحقيق: عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، ود. محمد إبراهيم البنا، ود. عياد بن عيد الثبيتي، ود. عبد المجيد قطامش، ود. سليمان بن إبراهيم العايد، ود. السيد تقي، معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، المملكة العربية السعودية، ط١، ٢٠٠٧.
٢٣- المقتصد في شرح الإيضاح، عبد القاهر الجرجاني، تحقيق: كاظم بحر المرجان، الجمهورية العراقية، ط١، ١٩٨٢.

ثانيًا: المراجع الأجنبية

24- Grammar, Palmer (F.R.) , Penguin Books,1971
25- An introduction to English Transformational Syntax , Huddleston (Rodney)
26- ,London ,1976.
27- The role of semantics in a Grammar, Mc-Cawley (James D.), (in) Universals in Linguistic theory ,Holt Rinehart and Winston , Ins.New york 1968
28- Where do Noun phrases come from?,Mc-Cawley (James D.) ,(in) Jacobs A. and Rosenbaum: Readings in English Transformational Grammar, 1970.
29- Aspects of the theory of syntax, Chomsky (Noam) MIT press .1965.
30- An integrated theory of linguistic descriptions, Katz (Jerrold) and Postal (Paul),MIT press, 1964
31- Studies on semantics in Generative Grammar, Chomsky (Noam), Mouton , 1972.